

الغدير

[338] قال ابن أبي الحديد في شرحه 3: 315: ومن شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا، ويسكن جأشه، ويأمره بإطهار الدعوة: لا يمنعك من حق تقوم به * أيد تصول ولا سلق بأصوات فإن كفك كفى إن مليت بهم * ودون نفسك نفسي في الملمات قال ابن هشام: ولما خشي أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها، وتودد فيها أشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تاركه لشيء أبدا، حتى يهلك دونه فقال أبو طالب: خليلي ما أذني لأول عادل * بصغواء في حق ولا عند باطل ولما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد صارحونا بالعداوة والأذى * وقد طأوعوا أمر العدو المزاييل وقد حالفوا قوما علينا أظنة (1) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة * وأيضا عضب من تراث المفاول (2)، أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة * ومن ملحق في الدين ما لم نحاول وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه * وراق ليرقي في حراء ونازل (3) وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبا إن الله ليس بغافل وبالجر المسود إذ يمسحونه * إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل كذبتهم وبيت الله نترك مكة * ونضعن إلا أمركم في بلابل كذبتهم وبيت الله نبزي محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل _____ (1)

أظنة جمع ظنين: المتهم. (2) سمراء سمحة: أراد بها قناة لينة تسمح بالانعطاف عند هزها. العضب: القاطع، المفاول أراد بها السادات (3) ثور وثير وحراء جبال في مكة. [*]
